مبحث قصة الاسرا والمعراج

لقصد افادة ان هذا البعض جز قليل من الليل فكان تنكيره للتقليل
قصة الاسرا والمعراج من اشهر المعجزات واظهر البراهين والبينات
واقوي الحجج واصدق الانبا واعظم الايات وفيها عجايب وغرايب منها انه
جاه جبريل وفي رواية ميكاييل وفي اخري ذكر ثالث ولا منافاة لان
جبريل نزل اولا ثم الثاني ثم الثالث بالحطيم او شعب ابي طالب او بيت
ام هاني او بيته بعد انفراج سقفه روايات جمع بينها بانه بات
في بيت ام هاني وبيتها عند شعب ابي طالب واضيف اليه لانه كان
يسكنه فاخرجه الملك الي المسجد فاضطجع الاثر نعاس كان به صلي الله
عليه وسلم ثم اخذه فاخرجه من المسجد فاركبه البراق فاستمرت
يقظته وروايه انه كان بين النايم واليقظان محمول علي ابتدا الامر
وروايه فلما استيقظت اي من شغل البال بمشاهدة الملكوت
وحكمة كونه لم ياتـ من الباب انه انصب من السما انصبابة واحدة
بازا محله الذي هو فيه ولم يعرج علي غيره مبالغة في المفاجاة
وتنبيها علي ان الطلب وقع علي غير ميعاد لاظهار انه مراد وايضا في فرج
سقف البيت والتامه عقبه تنبيه علي شق صدره
الشريف تلك الليله وانه لا باس عليه فيه كما تواترت به الروايات
خلافا لمن انكرها ليلة الاسرا ففي البخاري وغيره انه شق قلبه
فيها وهو بالمسجد قبل ان يخرج به الي ركوبه البراق فشق من نقرة
نحره الي عانته فاستخرج قلبه في طست من ذهب مملوة حكمة
وايمانا ثم حشي ايمانا وتجسم المعاني جايز ومنه الروايه الصحيحه
بذبح الموت وقد مر هذا ثم اعيد اي كما كان وحكمة هذا الشق
التهيي للترقي الي الملا الاعلي والتقوي علي استجلا ما شاهد
تلك الليله ومنها ركوبه علي البراق واستقراره عليه وتمكنه مع انه
لم يركبه قبل ذلك ولا راه وليس من جنس ما يركبه الادميون
وهي دابة ليست بذكر ولا انثي دون البغل وفوق الحمار ابيض اللون
يضع

يضع خطوه عند اقصي طرفه ثم سمي بذلك من البرق لشدة سيره
او من البريق والمشهور انه استمر عليه الي بيت المقدس ثم نصب له
المعراج كما ياتي وفي رواية ابي يعلي والبزار اذا اتي علي جبل ارتفعت
رجلاه واذا هبط ارتفعت يداه وفي رواية شاذة مرت له جناحان
واخري ضعيفه له خد كخد الانسان وعرف كعرف الفرس وقوايم
كالابل واظلاف وذنب كالبقر وكان صدره ياقوتة حمرا وفي رواية
صحيحة اتي مسرجا ملجما فاستصعب عليه وقد مرت وهي كما في
صريح رواية النسايي وابن مردويه انها كانت تسخر للانبيا قبله
وقيل لم يثبت ان الانبيا كانوا يركبونها ولم يطلع عليها بعضهم فنفي
ركوب غيره صلي الله عليه وسلم عليها وعلي ثبوتها فيكون استصعابه
ليس لعدم الفة للركوب بل لبعد العهد وليظهر جبريل له مرتبته
صلي الله عليه وسلم وانما لم يكن البراق علي شكل الفرس اشارة
الي ان ركوبه في سلم وامن لا حرب وخوف والي ظهور المعجزة بوقوع
هذا الاسراع الباهر من دابة علي هذا الشكل وصح ان جبريل
حمله علي البراق رديفا له ورواه احمد بلفظ علي ظهره هو وجبريل
حتي انتهيا الي بيت المقدس وركوب جبريل معه لا ينافي كونه في
خدمته وصح انهما مرا بيثرب فامره ان ينزل ويصلي وبمدين فامره
بذلك وببيت لحم الذي ولد فيه عيسي فامره بذلك واراه عجايب
اخري في طريقه الي بيت المقدس ولما وصلا الي بيت المقدس
نزلا وربطه اي جبريل كما في روايه وفي اخري النبي صلي الله عليه وسلم
ويجمع بينهما بانهما ربطاه معا بالحلقة التي كانت الانبيا تربط بها
ثم دخل وبعث له جماعة من الانبيا فصلي بهم وصح في رواية انه
اتي بارواح الانبيا اي مع اجسادهم لرواية ثم دخلت المسجد
فعرفت النبيين ما بين قايم وراكع وساجد ثم اذن مؤذن فاقيمت
الصلاة فقمنا صفوفا ننتظر من يؤمنا فاخذ بيدي جبريل

٢٦٥

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1